

بحار الأنوار

[376] فعقره (1)، فصرت لا أبصر ولا أسمع، فعند ذلك بكوا أهلي وأعواني، وظهر خبري إلى إخواني وجيراني، فقلت له عند ذلك: من أنت يا هذا الذي أشغلتني عن مالي وأهلي وولدي، فقال: أنا ملك الموت، أتيتك لانقلك من دار الدنيا إلى الآخرة فقد انقضت مدتك، وجاءت منيتك، فبينما هو كذلك يخاطبني إذ أتاني شخصان وهما أحسن خلق رأيت (2)، فجلس أحدهما عن يميني، والآخر عن شمالي فقالا لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، قد جئناك بكتابك فخذ الآن، وانظر ما فيه فقلت لهم: أي كتاب لي أقرأه؟ قالوا: نحن الملكان اللذان كنا معك في دار الدنيا نكتب مالك وما عليك، فهذا كتاب عملك فنظرت في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب فسرني ما فيه وما رأيت من الخير، فضحكت عند ذلك وفرحت فرحا شديدا، ونظرت إلى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فساءني ما رأيت وأبكاني، فقالا لي: أبشر فلك الخير، ثم دنا مني الشخص الأول ف جذب الروح، فليس من جذبه يجذبها إلا وهي تقوم مقام كل شدة من السماء إلى الأرض، فلم يزل كذلك حتى صارت الروح في صدري، ثم أشار إلي بحرية لو أنها وضعت على الجبال لذابت، فقبض روعي من عرنيين أنفي، فعلا (3) عند ذلك الصراخ، وليس من شئ يقال أو يفعل إلا وأنا به عالم، فلما اشتد صراخ القوم وبكاؤهم جزعا علي فالتفت إليهم ملك الموت بغيظ وحق وقال: معاشر القوم ممن بكأؤكم؟ فوا! ما ظلمناه فتشكوا، ولا اعتدينا عليه فتصيحوا وتبكوا، ولكن نحن وأنتم عند (4) رب واحد. ولو امرتم فينا كما امرنا فيكم لامثلتم فينا كما امثلنا فيكم، وا! ما أخذناه حتى فني رزقه، وانقطعت مدته وصار إلى رب كريم يحكم فيه ما يشاء، وهو على كل شئ قدير، فإن صبرتم اجرتم (5)، وإن جزعتم أثمتم، كم لي من رجعة إليكم، أخذ البنين والبنات والآباء والأمهات، ثم انصرف عند ذلك عني والروح معه، فعند ذلك أتاه ملك _____ (1) في المصدر:

فأخرسه ط. (2) في المصدر: ما رأيت أحسن منهما. (3) في المصدر: فعلا من أهلي. (4) عبيد خ ل. أقول: في المصدر: عبد. (5) أو جرتم خ ل.